

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ

حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾﴾ (الطففين: 29 - 33)

❁ مُنَاسَبَةُ الْآيَاتِ لِمَا قَبْلَهَا:

الانتقال من
ذكر الجزاء إلى
ذكر سببه ليقع
التحذير والتنبية

لما بيّنت الآيات السابقة جزاء الفجار المجرمين وجزاء الأبرار المحسنين، مظهرة ما بين الفريقين من البون الشاسع والتفاوت البعيد؛ ناسب بعد ذلك بيان حال المجرمين في الدنيا، وكيف كانوا يسخرون من المؤمنين، ويستهزئون بهم، ويضحكون منهم استخفافاً واحتقاراً، ويتغامزون عند مرورهم بهم ازدراءً لهم، وهم في غفلتهم تلك آمنون مطمئنون، لا يخطر في بالهم خوف من عاقبة أو حساب⁽¹⁾، فهو انتقال من ذكر الجزاءين في الآخرة، إلى ذكر سبب جزاء المجرمين في الدنيا؛ ليكون الترهيب أخذاً مساره الأخير في التحذير.

❁ شرح المفردات:

(1) ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾: أي: يغمز بعضهم بعضاً، ويشيرون بأعينهم على وجه السخرية، والغمز: الإشارة بالجفن والحاجب، وأصل الغمز: دفع وضغط بنحو الإصبع دقة في ظاهر الشيء إلى الداخل⁽²⁾، ويكون الغمز أيضاً بمعنى العيب، يقال: غمزته إذا عابه، والغمزة: العيب، وليس في فلان غمزة ولا غميز ولا مغمز، أي: ما فيه ما

(1) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 916.

(2) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (غمز).

يُعْمَرُ فَيُعَابُ بِهِ، وَلَا مَطْعَنٌ⁽¹⁾، والمعنى: أَنَّهُمْ يُشِيرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْأَعْيُنِ اسْتِهْزَاءً، وَيُعَيِّرُونَهُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَيَعْيِبُونَهُمْ بِهِ⁽²⁾.

(2) ﴿أَنقَلَبُوا﴾: أَصْلُ مَادَّةٍ (قلب) رَدُّ شَيْءٍ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ، ثُمَّ عَبَّرُوا بِهِ عَنْ مُجَرَّدِ التَّغْيِيرِ الْكَثِيرِ⁽³⁾، وَالْإِنْقِلَابُ: الْإِنْصِرَافُ وَالِارْتِجَاعُ، وَهُوَ لِلْمُطَاوَعَةِ، يُقَالُ: قَلَبْتُهٗ، فَانْقَلَبَ، وَالْمَعْنَى هُنَا: انْصَرَفُوا، وَرَجَعُوا⁽⁴⁾.

(3) ﴿فَكَيْهٍ﴾: أَصْلُ (فكه): يَدُلُّ عَلَى طَيْبٍ وَاسْتِطَابَةٍ⁽⁵⁾، وَالْفَاكِهَةُ: مَا يُتَفَكَّهُ بِهِ مِنَ الثَّمَارِ، وَيَغْلِبُ فِي الرُّطْبِ مِنْهَا⁽⁶⁾، وَالْمَعْنَى هُنَا، أَي: مَسْرُورِينَ مُعْجَبِينَ بِاسْتِخْفَافِهِمْ بِالْمُؤْمِنِينَ⁽⁷⁾.

❖ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيُّ:

تُبَيِّنُ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ حَالِ الْكُفَّارِ وَسُلُوكِهِمْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا، فَقَدْ كَانُوا يَسَخَّرُونَ مِنْهُمْ، وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِمْ، وَيَضْحَكُونَ اسْتِعْلَاءً وَاحْتِقَارًا، وَإِذَا مَرُّوا بِالْمُؤْمِنِينَ تَغَامَزُوا سَاخِرِينَ، يُشِيرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ إِشَارَةً أَزْدِرَاءٍ وَعَيْبٍ، ثُمَّ إِذَا رَجَعُوا إِلَى بَيْوتِهِمْ؛ عَادُوا مَسْرُورِينَ بِمَا فَعَلُوا، فَرَحِينَ بِمَا يَظُنُّونَ أَنَّهُ نَيْلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِذَا صَادَفُوهُمْ؛ قَالُوا مُتَعَجِّبِينَ بِاسْتِهْزَاءٍ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ عَنِ الطَّرِيقِ، وَمَا جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى رُقَبَاءَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلَا وُكَلَاءَ عَلَيْهِمْ؛ لِيَحْأَسِبُوهُمْ، أَوْ يَزِنُوا أَعْمَالَهُمْ⁽⁸⁾.

وصف حال
الفجار في الدنيا
هداية ربانية
وقيمة عدلية

(1) الزَّائِبُ، الْفُرْدَاتُ، وَابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ: (غَمَزَ).

(2) الْوَاحِدِيُّ، الْبَسِيطُ: 23/ 346، وَالْقُرْطُبِيُّ، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: 19/ 267.

(3) ابْنُ فَارَسٍ، مَقَائِيسُ اللُّغَةِ، جَبَلٌ، الْمَعْجَمُ الْإِشْتِقَاقِيُّ لِلْوَصْلِ: (قَلَبَ).

(4) أَبُو حَيَّانٍ الْغُرْنَاطِيُّ، الْبَحْرُ الْحَبِيطُ: 2/ 7.

(5) ابْنُ فَارَسٍ، مَقَائِيسُ اللُّغَةِ: (فَكَهَ).

(6) الْحَلَبِيُّ، عُمْدَةُ الْحَقَائِقِ: (فَكَهَ).

(7) الْقُرْطُبِيُّ، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: 19/ 267.

(8) الْقُرْطُبِيُّ، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: 19/ 267، وَابْنُ كَثِيرٍ، تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ: 8/ 353، 354، وَالسَّعْدِيُّ، تَفْسِيرُ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ، ص: 916.

❖ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

غرض فضل الجملة عن السابق:

فُصِلت جملة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ عما قبلها؛ لأنها استئناف يُراد به الانتقال من وصف نعيم الأبرار إلى بيان حال المجرمين، وتسليّة المؤمنين، وتثبيتُ أَفْئِدَتِهِمْ بِذِكْرِ ما أُعِدَّ لأَعْدَائِهِمْ مِنَ الْخِزْيِ والعذاب، كما أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالنَّعِيمِ، واستكمال ما بَدَأَتْهُ الآيات من وعيدِ الْمُكَذِّبِينَ.

بلاغة التوكيد وعرصه:

جاءت الجملة الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ مُصَدَّرَةً بـ ﴿إِنَّ﴾؛ توكيداً للخبر، وتثبيتاً لمعناه في النفوس؛ لما فيه من ذمٍّ شديدٍ للمُجرمين، وتنبيهٍ إلى خطورة ما سِيَلْقَى بعدها من وعيدٍ، وافتتحت الآية بهذا الأسلوب المؤكّد؛ لاستجلابِ الانتباه، وإشعار السامعين بأنّه خبرٌ مهمٌّ⁽¹⁾، ذلك أنّ مضمون الخبر سيلاقي في قلوب المجرمين سخريّة وإنكاراً؛ فكان تأكّيده حريّاً بمقام الوعيد، ودفعاً لتهاوُنِ المكذّبين.

بلاغة التعبير بالاسم الموصول:

جاء التعبير بالاسم الموصول: ﴿الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾؛ للتنبيه على أنّ ما أُخْبِرَ به عنهم هو إجرامٌ، وليظهر موقع ﴿هَلْ تُؤْبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾⁽²⁾ من التّلازم بين أفعالهم الإجرامية وبين الجزاء الذي خَتِمَتْ به السّورة، وإبرازِ علّةٍ ما يُخْبِرُ به عنهم، وهو الإِجْرَامُ نفسه، وللتّنبية على أنّ ما سيأتي من حديثٍ إنّما هو نتيجةٌ طبيعيّةٌ لجُرمِهِمْ، وأيضاً فإنّ في الاسم الموصول إشعاراً بأنّ الذين أجزموا هم قومٌ مخصوصون معلومون من أسياد مكّة ومُشْرِكَيْهَا، ممّن حاربوا المؤمنين، وهو ما يَجْرِي على كلّ مجرمٍ تمثّل مِنْهُمْ.

تسليّة المؤمنين
عما يلاقونه
من سُخْرية
الكافرين في
الدّنيا

تنبّيت المعنى في
النفوس وتأكيد
وُقُوعِهِ أَرْسَخٌ في
الوعيد

إظهار علّة
الجزاء في مَطْلَعِ
الكلام بيان
لعدائته في
نهایتِه

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 210 / 30.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 210 / 30.

بلادة استعمال مُفردة الإجرام:

جاء استعمال مفردة الإجرام في قوله: ﴿الَّذِينَ أَجْرُمُوا﴾ بعد الإخبار عن المكذبين بوصف ﴿الْفَجَّارِ﴾؛ ليدل على غاية الشرِّ والطغيان، فالإجرام هو ارتكاب الذنب العظيم والجنابة الكبرى، والمقصود به هنا ما قاموا به من الإفساد في مُحاربة الدعوة والسخرية من المؤمنين؛ ليصدوا الناس عن الإيمان، ففي وصفهم بالإجرام إحياء بأن هذا الوصف هو الذي حملهم على السخرية من المؤمنين والاستخفاف بهم؛ إذ كان كفرهم أصل كل جرم، وسبب ما بدر منهم من استهزاء واستهانة⁽¹⁾، وقد غلب في استعمال القرآن الكريم أن يُراد بالمجرمين الكفار، كما يفهم من قوله تعالى في المقابلة: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾⁽²⁾.

الدلالة على
بلوغ الغاية في
الشر والطغيان

دلالة التعبير بصيغة الماضي:

التعبير بالفعل الماضي ﴿أَجْرُمُوا﴾ يفيد أن إجرامهم قد تحقق، وثبت وقوعه؛ بسبب ما كسبوه من الآثام⁽³⁾، فهم قد رسخوا في الكفر، وتمادوا فيه حتى صار صفة ثابتة لهم.

دلالة ذكر فعل «كَانُوا»:

ذكر فعل الكون «كَانُوا» ماضياً يفيد أن استهزاء المجرمين بالمؤمنين كان صفة راسخة فيهم، وطبعاً ملازماً لهم في حياتهم الدنيوية، حتى صارت هذه الخصلة ديدناً لهم وطبيعة متأصلة في نفوسهم⁽⁴⁾.

طبع اللئام
يُصاحبهم في
تأيا الكلام

بلادة تقديم الجار والمجرور:

قدّم الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾

الذم يلحق
الأفعال باعتبار
متعلقاتها

(1) عطية سالم، تنمّة أضواء البيان: 463 / 8.

(2) القصاب، التكت الدالة على البيان: 490 / 4.

(3) ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز: 454 / 5.

(4) البقاعي، نظم الدرر: 331 / 21، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 210 / 30.

يُضْحَكُونَ؛ للتنبية على خصوص الضحك من المؤمنين، ولبیان سوء استهزائهم في أنهم كانوا من الذين آمنوا لا من غيرهم، وهو ما يدل على أن ضحكهم لم يكن مذموماً لذاته، بل في كونه صادراً عنهم في حق المؤمنين، فالذم لا لذات الأفعال بل لمتعلقاتها، وهو ما يدل على شدة قباحتهم وفضاعة صنيعهم؛ إذ استهزؤوا بمن لا ينبغي الاستهزاء به، بل تجب نصرتة.

دلالة التعبير بالموصل وصلته:

عبر بالموصل وصلته: **﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾**؛ لبيان علة الاستهزاء الصادر عن المجرمين، وهو إيمان المؤمنين، ولبیان أن جرّم الكافر هو الذي يجعله يسخر من إيمان المؤمن لا غير.

توجيه تخصيص الضحك بالذكر:

الضَّحْكُ
انعكاسٌ لِلْعَةِ
الجَسْمِ الْمُقْتَرِنِ
بالاستهزاء
ونفاهة المجرمين

آثر النظم الكريم ذكر صفة الضحك باعتبارها الصفة الصادرة عن المجرمين في حق المؤمنين، مع توارّد صفات كثيرة صادرة عنهم، وذلك لأن الضحك يمثل حال الاستهتار وعدم المبالاة في حق المؤمنين، ويظهر مدى استهزاء المجرم واحتقاره للمؤمنين، فهي حال مرتبطة بلغة الجسد المقترنة بأصوات بهيمية تنادي على حتفها، فترسمهم في صورة البله الحمقى الذين يضحكون من حيث يجب أن يبكوا، ويفرحون من حيث يجب أن يحزنوا، فكفرهم ممزوج بالنفاهة والنفاهة التي تدل على ضعف العقول، وخور القلوب.

دلالة التعبير بصيغة المضارع:

اختير فعل **﴿يُضْحَكُونَ﴾** بصيغة المضارع؛ لتصوير مشهد الضحك الصادر عن المجرمين، وأنه فعل مستمر ومتجدد يدل على الحقد والحسد والكيد المفرغ بالضحك.

نوع الواو ودلائلها:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ هي واو العطف، جاءت لربط هذه الجملة بما قبلها من قوله: ﴿يَضْحَكُونَ﴾؛ للدلالة على تتابع أفعال الاستهزاء والسخرية من الكفار بالمؤمنين، فكانوا لا يكتفون بالضحك، بل يزدنون عليه بالغمز واللمز والإشارة بالأعين؛ كلما مروا بالمؤمنين؛ استهزاء بهم واحتقاراً لهم.

دلالة استعمال أداة (إذا):

استعملت أداة الشرط (إذا) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾؛ للدلالة على تحقق وقوع الفعل وثبوته من المجرمين في حق المؤمنين، فهي تُفيد أن هذا السلوك كان عادةً متكررةً مؤكدةً تصدُر عنهم كلما مروا بالمؤمنين - على القول بأن ضمير ﴿مَرُّوا﴾ عائد على المجرمين - لا مجرد احتمال أو وقوع نادر، وأيضاً فإنها تَشِي بأمر آخر، وهو أن المرور كان مقصوداً؛ ليقع الغمز على وجه مباشر، فلو لم يمرّوا؛ لما تغامزوا، وهو ما يُظهر الحسد والحقّد في نفوسهم، وأنهم في موضع الاهتمام بشأن المؤمنين، ولو قال: (وإن مروا بهم)؛ لكان المرور وفقاً لا اتفاقاً.

تعيين مرجع الضمائر في الآيات:

ما يقتضيه ظاهر النظم أن الضمير في ﴿مَرُّوا﴾ يعود إلى المجرمين، تحقيقاً لتناسق الضمائر في السياق⁽¹⁾؛ إذ الضمير في قوله تعالى: ﴿كَانُوا﴾ وقوله: ﴿يَضْحَكُونَ﴾ عائدٌ عليهم قطعاً، فكان الأنسب أن يرجع إلى المجرمين كذلك ضمير ﴿مَرُّوا﴾، وأيضاً فإن الضمير في ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾ يرجع إلى الكفار كذلك دون احتمال آخر، فمقتضى الاتساق والتناسب أن يرجع الضمير في قوله: ﴿مَرُّوا﴾ إلى المجرمين، ويَحْتَمِلُ أن يرجع ضمير ﴿مَرُّوا﴾ إلى المؤمنين، وضمير

أفعال الاستهزاء
والسخرية
متتابعة متنوعة
في حق المؤمنين

تغامز المجرمين
أمر اتفاق لا
وفاقي مما
يدل على شدي
الحسد

ظاهر النظم
ومقتضى
التناسق بين
الضمائر أصل في
تعيين أصحابها

(1) أبو حيان الغرناطي، البحر المحیط: 432 / 10.

﴿بِهِمْ﴾ إلى المجرمين؛ لأن المؤمنين كانوا يمرّون بهم في مجالسهم، فيُقابِلونهم بالغمز والسخرية، كما روي في بعض الأخبار⁽¹⁾.

بلاغة الكناية في مفردة «يَتَغَامَرُونَ»:

الاستهزاء
بالمؤمنين
دِينُ
المُجْرِمِينَ وسلوكُ
التأفّهين

مفردة «يَتَغَامَرُونَ» مأخوذة من الغمز، أي: الإشارة بالجفن أو الحاجب، وقد يفهم منها أيضًا معنى الغيب؛ إذ يُستعمل الغمز للتوبيخ أو الإشارة إلى ما يعيب الشخص، والمعنى في هذه الآية: أن الكافرين يُشيرون إلى المؤمنين بأعينهم استهزاءً وعبثًا، فكان بعضهم يُشير إلى بعضهم الآخر بأعينهم أو أيديهم أو حواجبهم، أو بحركات وجوههم؛ ليعبروا بذلك عن معانٍ محدّدة، يقدِّسون بها السخرية والاستهزاء ممّن يوجّه إليهم التّغامز، سواءً أكان فردًا واحدًا أم جماعة⁽²⁾، ويقولون فيما بينهم: انظروا إلى هؤلاء، يُتعبون أنفسهم، ويحرمونها لذّتها، ويخطرون في سبيل ثوابٍ لا يتيقّنون صحّته⁽³⁾، فاللفظة هنا كناية عن الاستهزاء والاستخفاف بالمؤمنين، مُجسّدة في سلوكهم وحركاتهم.

دلالة صيغة التّفاعل:

التّواطؤ على
الغمز ليس من
شيم الرجال

جاء فعل «يَتَغَامَرُونَ» بصيغة التّفاعل؛ ليدلّ على المشاركة، أي: إنّ كلّ واحد منهم يغمز الآخر فيما بينهم، فيتشارك المجرمون في الإشارة بالجفون والحواجب؛ استهزاءً وسخريةً بالمؤمنين، والمعنى: أنّهم يتواطؤون فيما بينهم على هذا الفعل⁽⁴⁾، وقد سجّل القرآن عليهم أنّهم يتفقون على الغمز فيما بينهم، وهو ليس من صنيع الرجال، فهي سبّة عليهم إلى يوم الدين؛ ليقع تحاشيها من أرباب المؤمنين، فلا يشابهونهم فيها.

(1) الألويسي، روح المعاني: 15 / 284.

(2) الليداني، معارج التفكير: 15 / 334.

(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 31 / 94، وشحاتة، تفسير القرآن الكريم: 30 / 6414.

(4) القنوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 20 / 157، والطنطاوي، التفسير الوسيط: 15 / 328.

دلالة العطف بين الجمل:

جاء العطف بالواو في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا﴾؛ ليظهر امتداد حالهم في أطوار مختلفة، فبعد أن صَوَّرَ حالهم في مواضع التقلب بين الاستهزاء والمكر؛ انتقل إلى مشهد آخر من مشاهدهم، وهو حالهم في منازلهم بعد أفعالهم⁽¹⁾، فقوله: ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ﴾ تصويرٌ لرجوع المجرمين إلى أهلهم، رجوع من تملؤه الرغبة والسُرور بما اقترف، وأنهم يعيشون حال الفساد في الخارج والداخل.

بلادة الاستعارة في لفظ الانقلاب:

مفردة الانقلاب في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِينٌ﴾ تدلُّ على الرجوع إلى الموضع الذي جيء منه، يُقال: انقلب المسافر إلى أهله، وفي دعاء السفر: «سوء المنقلب في المال والأهل»⁽²⁾، وأصله مستعار من: قلب الثوب؛ إذا صرفه من وجه إلى آخر، يقال: قلب الشيء؛ إذا أرجعه⁽³⁾، فهو تشبيه الرجوع إلى أهل بالانقلاب من وجه إلى آخر، بجامع الانتقال الكامل، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية، وهو دالٌّ على كثرة القيام بالفعل، فهو ينقلب عنهم، ثم ينقلب إليهم باستمرارٍ.

علة ذكر لفظ الأهل:

آثر النظم الكريم التعبير بلفظ ﴿أَهْلِهِمْ﴾ دون (بيوتهم)؛ وذلك لأنَّ الأهل هم موضع الأنس والانبساط، ومحلُّ بث الحديث والسِّرِّ، بخلاف التعبير بالبيوت، فذكرهم أنسبُ سياق الحديث عن رجوع المجرمين إلى مجالسهم الخاصة، والمعنى: أنهم إذا عادوا إلى ذويهم الذين يألَفونهم ويأنسون بهم؛ أطلقوا أَسْنَتَهُمْ في أحاديث

الانتقال من
ذكر الفساد
الخارجي إلى
ذكر الفساد
الداخلي

الانقلاب
إلى الأهل
تحقيقاً للتبات
في الرجوع
باستمرارٍ

توافق الجرمين
مع أهلهم ثبات
للضلال ورسوخ
في الطغيان

(1) البقاعي، نظم الدرر: 21 / 331.

(2) رواه مسلم في صحيحه، برقم: (1342).

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30 / 212.

السُّخْرِيَّةَ وَالْفَكَاهَةَ، يَتَهَكَّمُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَيَطْعَنُونَ فِيهِمْ⁽¹⁾، فكان اختيارُ (الأهل) أبلغ في تصوير جوِّ البَطْرِ واللَّهْوِ الذي يعيشونه، ولبيان أنَّهم أهلٌ لهم فيما يَسْلُكُونَهُ مِنْ مَسَالِكِ الإِجْرَامِ والكُفْرَانِ.

نكتة تكرار مُفردة ﴿أَنْقَلِبُوا﴾:

تكريرُ فِعْلِ الانْقِلَابِ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلِبُوا فَكِهِينَ﴾ مِنْ النَّسَجِ الْجَزَلِ في الكلام؛ إِذْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ: (وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ، فَكِهُوا)، أو (كَانُوا فَكِهِينَ)، غَيْرَ أَنَّ إِعَادَةَ الْفِعْلِ جَاءَتْ لِتَوْكِيدِ مَعْنَاهُ فِي النَّفْسِ، وإحكام صورته في الذَّهْنِ؛ لِما فِيهِ مِنْ دَلَالَةٍ عَلَى تَجَدُّدِ الْحَدِيثِ وَتَكَرُّرِهِ⁽²⁾، واستحضارِ الْمَشْهَدِ بِكُلِّ حَرَكَتِهِ، فَكَأَنَّ السَّمْعَ يَرَى الْمُجْرِمِينَ فِي كُلِّ رَجُوعٍ يَنْقَلِبُونَ بِانْسِرَاحٍ وَلَهْوٍ، يَفْرَحُونَ بِمَا اجْتَرَحُوا، وَيَزْدَادُونَ غُرُورًا وَضَلَالًا.

توجيه القراءات القرآنية:

قرأ حفصٌ وأبو جعفر: ﴿فَكِهِينَ﴾، وقرأ الباقر: ﴿فَلَكِهِينَ﴾ بإثبات الألف⁽³⁾، فأما قراءة ﴿فَلَكِهِينَ﴾؛ فهي اسمٌ فاعلٍ من الْفَعْلِ: فَكِهَ، ومعناها: انْقَلَبُوا مُعْجِبِينَ عَلَى وَجْهِ التَّلَذُّذِ وَالْمَرَحِ، أي: إِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ مُتَفَكِّهِينَ بِأَحَادِيثِ السُّخْرِيَّةِ وَالِاسْتِهْزَاءِ بِالْمُؤْمِنِينَ، وأما قراءة ﴿فَكِهِينَ﴾ بغير ألف؛ فهي بمعنى: أَشْرِينَ بَطْرِينَ فَرِحِينَ⁽⁴⁾، وعلى هذا فالمعنيان مُتَقَارِبَانِ، بل هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ⁽⁵⁾؛ إِذْ كِلْتَا الْقَرَاءَتَيْنِ تُصَوِّرَانِ حَالَ الْمُجْرِمِينَ عِنْدَ رُجُوعِهِمْ إِلَى أَهْلِهِمْ فِي لَهْوٍ وَغُرُورٍ وَاسْتِمْتَاعٍ بِذِكْرِ

توكيدُ معنى
الانقلابِ في
النَّفْسِ، وإحكام
صورته في الذَّهْنِ

مَنْ سَرَّ
بِالسُّخْرِيَّةِ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ؛ فَهُوَ
أَشَرُّ بَطْرٍ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 212 / 30.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 212 / 30.

(3) ابن الجزري، النشر: 354 / 2.

(4) العلّيمي، فتح الرحمن: 317 / 7، وابن عجيبة، البحر المديد: 266 / 7، والملا علي القاري، أنوار

القرآن: 294 / 5.

(5) الحلبي، الذُّرُّ للصون: 495 / 6، وخواجه الأنصاري، كشف الأسرار: 420 / 10، وابن عاشور، التحرير

والتنوير: 213 / 30.

المؤمنين بالسوء، غير أن قراءة الألف ﴿فَكَيْهَيْن﴾ أدلُّ على التفكُّه
والسرور بالحديث، وقراءة القصِرِ ﴿فَكَيْهَيْن﴾ أظهر في وصفِ
الأشرِّ والبَطَرِ، ومَن سُرَّ بالاستهزاء بالمؤمنين؛ فهو أشَرُّ بَطَرٍ.

دلالة حذف متعلق ﴿فَكَيْهَيْن﴾:

حُذف متعلق ﴿فَكَيْهَيْن﴾؛ لقصد الإيجاز، باعتبار وضوح المقصود
من سياق الكلام؛ إذ دلَّ السياقُ على أنَّهم فكِهونٌ بذِكْرِ المؤمنين
والتَّنَدُّرِ عليهم، فاستُغني عن التَّصريح بالمتعلق لِظُهورِهِ في المعنى،
فجاء الحذف أوجز وأقوى في الدلالة؛ إذ يُثير في النفس صورةً
حاليهم من غير تقييدٍ بعبارَةٍ⁽¹⁾.

نوع الواو ودلائلها:

جاءت الواو في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ
لَضَالُّونَ﴾؛ للعطفِ على ما قبلها، فهي تَرَبُّطُ هذا المشهدِ بما سبقه
من أحوالِ المجرمين مع المؤمنين، فبعد أن صورَ الله تعالى مُرورَهُم
بهم ساخرين، ثمَّ سخريتهم إذا انقلبوا إلى بيوتهم؛ انتقل إلى
مشهدٍ آخرٍ من مشاهد استهزائهم، وهو زيادتهم في الطغيان، فإذا
رأوهم بأعينهم؛ ازدادوا استهزاءً واحتقاراً⁽²⁾، فهو انتقالٌ من مشهدِ
الاستهزاء الأخلاقيِّ، إلى مشهدِ الاستهزاء الاجتماعيِّ، إلى مشهدِ
الاستهزاء العقديِّ.

دلالة ذكر فعل القول:

جاء التعبير بالقول في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ
لَضَالُّونَ﴾ نقلاً دقيقاً لما يصدُّر عن المجرمين عند رؤيتهم المؤمنين،
فهم يجمعون بين أذى لغة الجسد، وأذى لغة اللسان، فالقول هنا
يكشف عن جرائعهم في إعلان السخرية جهراً أمام المؤمنين، رجاء

الحذف أولى من
الذكر عند ظهور
المعنى لِحُثِّهِ على
التأمل

الانتقال
من مشهدِ
الاستهزاء
الاجتماعيِّ
إلى مشهدِ
الاستهزاء
العقديِّ

الجمع بين أذى
لغة الجسد
ولغة اللسان

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 213 / 30.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 332 / 21.

أَنْ يَتَّوَهُمُ عَنْ إِيْمَانِهِمْ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلًا يَتَنَاجَى بِهِ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ؛ إِذَا رَأَوْا الْمُؤْمِنِينَ، عَلَى نَحْوِ مَا يَفْعَلُونَ فِي مَجَالِسٍ لَهُوِهِمْ حِينَ يَتَفَكَّهُونَ بِذِكْرِهِمْ⁽¹⁾، فَجَاءَ التَّعْبِيرُ بِالْقَوْلِ أَلْبَغَ فِي تَصْوِيرِ وَقَاحَتِهِمْ، وَإِبْرَازِ طَائِعِ الاسْتِهْزَاءِ الْجَهْرِيِّ وَالْبَاطِنِيِّ مَعًا.

نُكْتَةُ مَجِيءِ فِعْلِ الْقَوْلِ مَاضِيًا:

جاءَ التَّعْبِيرُ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي ﴿قَالُوا﴾: لِلدَّلَالَةِ عَلَى سُرْعَةِ مُبَادَرَتِهِمْ إِلَى الْقَوْلِ⁽²⁾، فَمَا إِنَّ تَقَعَّ أَعْيُنُهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يَسْبِقَ لِسَانُهُمْ إِلَى الاسْتِهْزَاءِ، فَالْمَاضِي يُصَوِّرُ تَعْجُلَهُمْ فِي الطَّعْنِ.

بِلاغَةُ التَّوْكِيدِ وَفَائِدَتُهُ:

جاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَصَّالُونَ﴾ مُؤَكِّدًا بِحَرْفِ التَّوْكِيدِ ﴿إِنَّ﴾ وَبِلَامِ الْإِبْتِدَاءِ، وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا التَّوْكِيدِ بَيَانُ اجْتِهَادِهِمْ فِي تَقْوِيَةِ دَعْوَاهُمْ الْبَاطِلَةَ وَتَثْبِيْتِهَا وَإِظْهَارِ مَا بَلَّغُوا إِلَيْهِ مِنَ الْعِنَادِ وَالْجُرْأَةِ فِي نِسْبَةِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الصَّلَالِ⁽³⁾، فَقَدْ بَالَّغُوا فِي تَوْكِيدِ قَوْلِهِمْ لِلْمُبَالِغَةِ فِي صِدْقِ هَذَا الْقَوْلِ عِنْدَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ يَوْقِنُونَ فِي قَرَارَةِ أَنْفُسِهِمْ أَنَّ عَقُولَ النَّاسِ تُكَذِّبُهُمْ، فَحَاوَلُوا سِتْرَ ضَعْفِ حُجَّتِهِمْ بِكَثْرَةِ التَّوْكِيدِ فِي اللَّفْظِ⁽⁴⁾.

فَائِدَةُ اسْتِخْمَالِ اسْمِ الْإِشَارَةِ الْقَرِيبِ:

جاءَ اخْتِيَارُ اسْمِ الْإِشَارَةِ الْقَرِيبِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ﴾؛ لِيُصَوِّرَ اِزْدِرَاءَ الْمُجْرِمِينَ بِالْمُؤْمِنِينَ، فَالْمُجْرِمُونَ يَنْظُرُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بَعَيْنِ الْكِبَرِ وَالْإِزْدِرَاءِ⁽⁵⁾.

توكيد الكاذب
قيلاً دليلاً
زَعَرَعَيْتِهِ وَبُرْهَانُ
هَشَاشَتِهِ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 214 / 30.

(2) القنوي، حاشية على تفسير البضاوي: 158 / 20.

(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 129 / 9، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 214 / 30.

(4) البقاعي، نظم الدرر: 332 / 21.

(5) البقاعي، نظم الدرر: 332 / 21.

دلالة استعمال مفردة الضلال ومعناه:

المُراد بالضلال في قوله تعالى: ﴿لَضَّالُّونَ﴾ ليس بمعناه الشرعي، بل بمعناه اللغوي في عرف المشركين، وهو ما يعدونه فساداً في الرأي ومُجانبةً للصواب؛ إذ رأوا في إيمان المؤمنين خروجاً عن عادات قومهم، وتفريطاً في لذائذ الحياة؛ طمعاً في نعيم أخروي غيبي، ووصفهم بالضلال في جملة اسمية ﴿هَؤُلَاءِ لَضَّالُّونَ﴾ يدلُّ على رسوخ هذا الحكم في زعمهم وثباته في نفوسهم⁽¹⁾.

غرض حذف مُتعلّق ﴿لَضَّالُّونَ﴾:

حُذِفَ مُتعلّق ﴿لَضَّالُّونَ﴾؛ ليعمّ المعنى، فيشمل كلّ ما رَمَوْهُمُ بِهِ من أنواع الضلال في زعمهم، كضلالهم عن طريق الآباء والأجداد، أو عن الصواب في نظرهم، أو ما ألصقوه بهم من صفات التشدد والتزمّت والانغلاق، فكان الحذف أبلغ في توسيع دائرة الاتهام⁽²⁾.

نوع الواو ودلائلها:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ﴾ واو الحال، والمعنى: قال المُجرِّمونَ ذلك القول، والحال أنّهم ليسوا مُرسلين من قِبَلِ الله تعالى حَفَظَةً أو رُقَبَاءَ على المؤمنين، فجاءت الحالّة؛ لتبيّن أنّهم قالوا ما قالوه في حالٍ لا تُحوّلُ لهم الكلام، ولا تمنحهم حقّ الحكم على غيرهم؛ إذ لم يوكل إليهم من الله سبحانه أن يراقبوا المؤمنين، أو يحفظوا أعمالهم، وفي هذا الأسلوب تهكُّمٌ بهم وتعريضٌ بسفاهة قولهم؛ إذ تجاوزوا حدودهم⁽³⁾.

بلادة النفي بحرفي (ما):

جاء النفي بـ (ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ﴾:

الضلال في
عُزفِ المُشركين
هو الفساد في
الرأي؛ بسبب
مخالفة العادات

شمول كلّ أنواع
الضلال في زعم
المُشركين

التّهكّم
بالمُجرمين
والتّعريض
بسفاهة قولهم

(1) البقاعي، نظم الدرر: 332/21، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 214/30.

(2) الحجازي، التفسير الواضح: 841/3، وعبد الملك قاسم، عقد الجمان: 1/1276.

(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 130/9، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 214/30.

نفى التكليف
دليل إسفاف
للجرائمين
وذكوبهم مثنى
الحماقه

قلب الأمر
على المشركين
بجعلهم
الضالين؛
لخالفتهم إمام
المرسلين

العناية بما
دل عليه حرف
الاستعلاء
ومجروؤه

لِيُفِيدَ نَفْيَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَدْنَى تَكْلِيفٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِمِرَاقِبَةِ الْمُؤْمِنِينَ
أَوْ الْحُكْمِ عَلَيْهِمْ⁽¹⁾، وَقَدْ جَاءَ هَذَا النَّفْيُ فِي مَعْرِضِ التَّهْكُمِ، فَكَانَ
فِي النَّفْيِ رَدُّ لِهِمْ، وَتَوْبِيخٌ عَلَى تَجَاوُزِهِمْ حُدُودَهُمْ، وَنَفْيُ الْحَقِّ
فِي الْكَلَامِ وَالْحُكْمِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ: إِيْمَاءٌ إِلَى عَدَمِ أَهْلِيَّةِ الْمُتَكَلِّمِ فِي
الْكَلَامِ، وَضَعْفِهِ عَنْ بُلُوغِ مِثْلِ هَذِهِ الرُّتْبَةِ، فَهُوَ انْتِقَاصٌ وَتَوْبِيخٌ
لِعُقُوبِهِمْ، وَتَهْكُمٌ بِشَخْصِهِمْ.

فائدة استعمال مُفردة «أُرْسِلُوا»:

جاء اختيار مُفردة «أُرْسِلُوا»؛ لِتَوَمُّيٍّ إِلَى أَنَّ الْحُكْمَ بِالْهُدَى أَوْ
الضَّلَالِ وَظِيْفَةٌ مَنْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى، لَا عَمَلُ الْجَهْلَةِ مِنَ النَّاسِ وَلَا
حُكْمُ الْحَقْمَى الْمُتَطَاوِلِينَ عَلَى مَقَامِ الرِّسَالَةِ، فِي لَفْظِ «أُرْسِلُوا»
تَلْمِيحٌ إِلَى أَنَّ تَعْيِينَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ خَصَائِصِ الْمُرْسَلِينَ
الْمُفَوَّضِينَ مِنْ رَبِّهِمْ⁽²⁾، فَهِيَ دَعْوَةٌ إِلَى قَلْبِ الْأَمْرِ عَلَى الْمُجْرِمِينَ، كَأَنَّهُ
قِيلَ: إِنَّ مَنْ يَحْكُمُ عَلَى الْآخِرِ بِالضَّلَالِ وَالْهُدَى هُوَ مَنْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ
تَعَالَى لِلنَّاسِ، لَا مَنْ خَالَفَ الرِّسَالَةَ وَالرَّسُولَ، وَعَلَيْهِ فَالضَّلَالُ عَلَى
الْحَقِيقَةِ هُوَ مَنْ خَالَفَ الرِّسَالَةَ، لَا مَنْ حَكَمَ بِالضَّلَالِ، فَمِنْ قِيلِهِمْ
وَقَعَتِ الْإِدَانَةُ عَلَيْهِمْ.

دلالة التعبير بحرف الاستعلاء:

الاستعلاء المجازي الذي أفادته حرف (على) في قوله: «وَمَا
أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ» يُبْرِزُ ادِّعَاءَ الْمُشْرِكِينَ بِالْبَاطِلِ لِمَقَامِ عَالٍ لَيْسُوا أَهْلَهُ،
وَلَكِنَّ النَّظْمَ نَفَى عَنْهُمْ هَذَا الْمَقَامَ نَفْيًا قَاطِعًا⁽³⁾.

غرض تقديم الجار والمجرور:

قُدِّمَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ»؛

(1) ابن عاشور، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 214 / 30.

(2) ابن عاشور، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 214 / 30.

(3) ابن عاشور، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 214 / 30.

للعناية بما دلّ عليه حرف الاستعلاء ومجروره؛ إذ فيه إبرازٌ محلّ الإنكار، أي: إنهم ليسوا موكلين بالمؤمنين ولا مهيمين على أعمالهم، فاقْتَضَى التّقديمُ توجيّه الأنظارِ إلى هذا المعنى المقصود، وراعى التّقديمُ أيضًا فاصلة الآيات⁽¹⁾، فجاء الكلامُ مُنْسَجِمًا في لفظه وموقعه؛ إذ جَمَعَ بَيْنَ جمالِ اللفظ ودقّة المعنى.

دلالة تعدية لفظ الحِفْظ بحرف (على):

تضمّن لفظ الحِفْظ في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ معنى الرّقابة، ولذلك عُدِّي بحرف (على)؛ للدلالة على الإشراف في المراقبة، وليمتدّ النّفي إلى كلٍّ من الإرسال والحِفْظ معًا، فيُفهم أنّ الكفّار لم يُكَلّفوا بمراقبة المؤمنين ولا بمحاسبتهم⁽²⁾.

بلدعة الاعتراض بالجملة الحالّية:

الاعتراض بالجملة الحالّية في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ جاء إنكارًا على المُجرمين وتهكمًا بهم؛ إذ كيف يتجرّأ هؤلاء على نسبة المؤمنين إلى الضلال، مع أنّهم لم يُكَلّفوا بمراقبتهم ولا وُكِّل إليهم حفظ أحوالهم؟ فهم فوق أنّهم مُشركون مجرمون مكذبون، يحكمون على المؤمنين بالضلّال، وهذا ما أشارت إليه السّورة في مطلعها في وصف المُطَفِّفين، بأنّهم إذا اكتالوا على الناس يَسْتَوْفُونَ، لكنّهم إذا كالوهم؛ يُخْسِرُونَهُمْ حقوقهم، فالمنهج واحدٌ في جميع صور التّطفيف الاقتصادي والعقديّ.

❖ الفروق المُعْجَمِيَّة:

الضلال والغواية:

الضلال: فُقدان ما يوصل إلى المطلوب، وسلوك طريق لا يوصل

تضمين لفظ
الحِفْظ معنى
الرّقابة

التّطفيف منهجٌ
واحدٌ وإن
اختلفت أشكاله
الاقتصاديّة
والعقديّة

الضلال عامٌّ،
وهو فقدان
الطريق الموصِل،
والغواية
العدول عن
الطريق القويم
تَقْصُداً

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 214 / 30.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 130 / 9، وابن عاشور، التّحرير والتنوير: 214 / 30.

إليه⁽¹⁾، وكلُّ عدولٍ عن النهجِ عمدًا أو سهوًا قليلًا كان أو كثيرًا⁽²⁾، فهو ضلالٌ، وفي باب الحقِّ والباطل يكون الضلالُ عدولًا عن الطريقِ المُستقيم⁽³⁾، وقد يكون عن قصدٍ، كما قال تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ [الجاثية: 23]، أو عن غير قصدٍ، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: 104]، أما الغواية؛ فهي جهلٌ من اعتقادٍ فاسدٍ⁽⁴⁾، فلا يكون للغاوي مَقْصِدٌ إلى الطريقِ المُستقيم⁽⁵⁾، والغواية إمعانٌ في الضلالِ، وأيضًا فإنَّ الضلالَ عامٌّ⁽⁶⁾ يكون للعاقل وغيره، فيقال: ضلَّت الدابةُ، ولا يُقال: غوت الدابةُ، أما الغواية؛ فهي للعاقلِ المُكلَّفِ، والضلال: نقيضُ الهدى، قال الله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [فاطر: 8] وقال: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾ [طه: 79]، والغواية: نقيضُ الرُّشدِ، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعِغْيِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: 146]، وقال: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: 256].

وقد اجتمع ذِكْرُ الضلالِ والغواية في قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [النجم: 2]، وفيه الشهادة للرسول ﷺ بأنه راشدٌ تابعٌ للحقِّ لَيْسَ بضالًّا، والضالُّ: هو الجاهل الذي يسلكُ طريقًا بغير علم، والغاوي: هو العالمُ بالحقِّ العادلُ عنه قصدًا إلى غيره، فنزَّه الله تعالى رسوله ﷺ وشرَّعه عن مشابهة أهل الضلالِ كالنصارى، وطرائق غواية اليهود، وهي عِلْمُ الشَّيْءِ وكتمانه والعملُ بخلافه، بل هو صلاةُ الله وسلامُهُ عليه وما بَعَثَهُ اللهُ تعالى به من الشرعِ العظيم في غاية الاستقامة والاعتدالِ والسَّدادِ، فأثنى عليه بكمالِ العِلْمِ والعملِ⁽⁷⁾.

فالضلالُ أعمُّ من الغواية، وهو ألا يجدَ السَّالكِ إلى مقصده طريقًا أصلًا، والغواية ألا يكون له إلى المقصدِ طريقٌ مستقيمٌ⁽⁸⁾.

(1) الجرجاني، التَّعْرِيفَات، ص: 138.

(2) الكفويُّ، الكليات، ص: 567.

(3) المناويُّ، التوقيف، ص: 223.

(4) الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ، المفردات: (غوى).

(5) الكفويُّ، الكليات، ص: 576.

(6) التَّيْسَابُورِيُّ، غرائب القرآن: 6 / 199.

(7) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7 / 411.

(8) التَّيْسَابُورِيُّ، غرائب القرآن: 6 / 199، والتَّهَانُويُّ، كَشَافُ اصطلاحات الفنون: 2 / 1119.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والستون،
سورة النَّازعات من الآية 27 إلى سورة الأعلى الآية 05
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والستون، سورة النَّازعات من الآية 27 إلى سورة الأعلى الآية 05
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2026.
مج. 66، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك: 978-9948-643-45-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 66: المجلد السادس والستون، سورة النَّازعات من الآية 27 إلى سورة الأعلى الآية 05.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-643-45-6

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-6448894 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"